

شرح كتاب الإيمان (800 من 711) الحديث (6)

#الكتب_الصوتية_للسيد_سعد_بن_شایم_الحضری

سعد بن شایم_الحضری

الحادي السادس قال المؤلف رحمة الله حدثنا زيد بن الحباء عن علي بن مساعدة حدثنا قتادة حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية - [00:00:00](#)

والايمان في القلب ثم يشيد بيده الى صدره التقوى ها هنا التقوى ها هنا التخريج هذا الحديث ضعيف رواه المؤلف في مصنفه واحمد وابو يعلى وغيرهم واسناده ضعيف لضعف في علي ابن مسعود فانه سيء الحفظ - [00:00:18](#)

والصواب انه من كلام انس او من كلام قتادة وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم اخطأ فيه علي ابن مساعدة فاما انه رفع كلام قتادة او رفع كلام انس - [00:00:43](#)

هذا من حيث الرواية قال في هامشي حول قوله او رفع كلام انس اخرجه في المصنف ثلاثين الفا ثلاثة وتسعة عشرة واحمد وابو يعلى والعقيلي في الضعفاء وابن حبان في المجرورين - [00:00:59](#)

في الكامل وابن بطة في لبنة الكبرى الخطيب في موضح الاوهام والرفع في اخبار قزوين من طرق عن علي بن مساعدة الباهلي عن انس بمثله وقال ابن حبان في المجرورين - [00:01:18](#)

الجزء الثاني مائة واحد عشر على الباهري ابو حبيب البصري يروي عن قتادة كان ممن يخطئ على قلة روایته وينفرد بما لا يتبع عليه تستحق ترك الاحتجاج به بما لا يوافق الثقات من الاخبار - [00:01:34](#)

روى عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون وعن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام علانية والايمان في القلب التقوى ها هنا التقوى ها هنا [00:01:52](#)

اخبرنا بالحديثين جمیعاً الحسن بن سفیان حدثنا ابو بکر بن ابی شيبة حدثنا زید بن الحباب عن علي ابن مساعدة حدثنا قتادة عن انس انتهى . وقال عبدالحق الاشبيلي في احكامه حديث غير محفوظ اقره الشیخ الالباني فهو شاذ مرفوعاً انتهى - [00:02:08](#)

الشرح واما معناه درایة فصحیح . فان الاسلام اعمال علانية فان الاسلام اعمال علانية . والايمان اعمال في القلب قال شیخ الاسلام ابن تیمیة في کتاب الايمان كما في مجموع التطاول للتنمية الجزء السابع مائتين وثلاثة وستين - [00:02:31](#)

وحقيقة الفرق ان الاسلام دین والدین مصدر دان يدین دینا اذا خضع وذل هو دین الاسلام الذي ارتضاه الله وبعث به رسله هو الاستسلام لله وحده فاصله في القلب هو الخضوع لله وحده بعبادته وحده دون ما سواه - [00:02:56](#)

فمن عبده وعبد معه الها اخر لم يكن مسلماً ومن لم يعبده بل استكبر عن عبادته لم يكن مسلماً والاسلام هو الاستسلام لله وهو الخضوع له والعبودية له . هكذا قال اهل اللغة - [00:03:15](#)

اسلم الرجل اذا استسلم فالاسلام في الاصل من باب العمل . عمل القلب والجوارح واما الايمان فاصله تصدق واقرار ومعرفة فهو من باب قبر القلب المتضمن عمل القلب والاصل فيه التصديق والعمل تابع له - [00:03:31](#)

ولهذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام بایمان القلب وبخضوعه . وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وفسر الاسلام باستسلام مخصوص هو المباني الخمس وهكذا في سائر کلامه يفسر الايمان بذلك النوع ويفسر الاسلام بهذا وذلك النوع اعلى - [00:03:48](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب. فان الاعمال الظاهرة يراها الناس واما ما في القلب من تصديق ومعرفة وحب وخشية ورجاء فهذا باطن لكن له لوازم قد تدل عليه. واللازم لا يدل الا اذا كان ملزوما - 00:04:09
ففي حديث عبدالله بن عمرو وابي هريرة جمیعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده
والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم فسر المسلم بامر ظاهر وهو سلامة الناس منه - 00:04:27

وفسر المؤمن بامر باطل وهو ان يأمنوه على دمائهم واموالهم وهذه الصفة اعلى من تلك فان من كان مأمونا سلم الناس منه وليس كل من سلموا منه يكون مأمونا فقد يترك اذاهم وهم لا يأمنون اليه. خوفا ان يكون ترك اذاهم لرغبة ورهبة لا لايمان في قلبه. انتهى -
00:04:48

وهذا التفصيل من جهة التفريق بين الاسلام والايمان. لأن الاسلام والايمان اذا اجتمع واذا افترقا اجتمعا اي اذا اجتمعا في الذكر افترقا في الحكم. واذا افترقا في الذكر اجتمعا في الحكم - 00:05:12

مثل حديث جبريل الطويل سأله فيه عن الايمان والاسلام والاحسان ففرق بينهما في السؤال واجابه النبي صلى الله عليه وسلم
بمعاني مختلفة. فقال جبريل اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله - 00:05:27

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدق ثم قال اخبرني عن الاسلام. قال الاسلام وانتشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا -
00:05:40

متافق عليه من حديث ابي هريرة فذكر في تفسير الايمان الاعتقادات القلبية لأن الايمان بالملائكة ان تعتقد وجودهم وما تعرفه من
اعمالهم وشئونهم وكذا الايمان بالقدر ان تعتقد وجوده وان الله كتبه وقدره - 00:05:59

والتصميم له وكذا الكتب والبعث واليوم الآخر في اعمال قلبية وكذلك الايمان بالرسل السابقة ان تعتقد انهم كانوا رسلا لله ارسلهم الله
برسالته الى اخره فهي اعمال واقوال قلبية ثم قال اخبرني عن الاسلام فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الاسلام ان تشهد ان لا
الله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:06:17

صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا فهنا ذكر الاعمال الظاهرة وهذه
الاعمال من الايمان بالله بحقيقة امر بها والله عز وجل وهو الذي شرعها. وهي عبودية له واحمات له وطاعة - 00:06:40
له فهي من الايمان بالله ففي هذا الحديث فرق بين الاسلام والايمان. لأن الايمان باطن في القلب والاسلام في الظاهر فلما ذكر جميعا
افترقا لأن لكل منهما معنى هو به اخص من الآخر - 00:07:00

لكن لما افردهما النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث اخرى فسر احدهما بالآخر لشموله له في الجملة. ومنها حديث ابن عمر في
الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس - 00:07:17

شهادة ان لا الله الا الله واقامة الصلاة وایتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ذكر الاعمال
الظاهرة وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين لما ذكر الايمان ذكر هذه الاعمال الظاهرة ايضا - 00:07:32
قال ابن عباس ان مولد عبد القيس قالوا يا رسول الله مرضى بامر فصل نعمل به ونأمر به من ورائنا قال امركم باربع وانهاكم عن اربع
الايمان بالله ثم فسرها لهم - 00:07:53

شهادة ان لا الله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وایتاء الزكاة وان تؤدوا الي خمس ما غنمتم وانه عن الدباء والحنتم والمخير
والنمير اخرجه البخاري ومسلم ففسر الايمان بالاعمال الظاهرة فدل على انه اذا افرد فانه بمعنى الاسلام - 00:08:07
وان ذكر مقتنيين فهناك فرق ينبغي ان يراعى ومن هذا المعنى قوله عز وجل فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير
بيت من المسلمين والفرق بين هذين الوصبين هو ان الارجاع كان في الذين خرجوا ونجوا وهو لوط وبنته وهم المؤمنون حقا -
00:08:27

واما امرأته لما كانت خائنة لهم بالكفر فلم تنجوا فما اخرجت معهم كما قال تعالى قالوا يلوط انا رسول ربک لن يصلوا اليك فاسري

باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح - 00:08:48
اليس الصبح بقريب فالاخراج كان للمؤمنين حقا. قال فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين ثم وجه الكلام للقرية المعدنة فقال فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهو بيت لوط عليه السلام. فهم مسلمون في الجملة - 00:09:08

بما فيهم المرأة في الظاهر ولما كانت المرأة في الظاهر مسلمة وفي الباطن كانت كافرة اجري الحكم على البيت حكما ظاهر فقال فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. واما في الارجح فقال من المؤمنين - 00:09:25

لان الذين كلهم مؤمنون وهم نوح وبناته وقد بين الله كفر هذه المرأة وخيانتها لزوجها في الدين حيث اظهرت الايمان وابطنت الكفر.
كما قال تعالى ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا الصالحين فخانتاهما - 00:09:42

اي خانتاهما بالكفر وليس بالفاحشة فانه لم تزنني امرأة نبي قط انما خيانتها لهم بالكفر فدل على انها في الظاهر مسلمة فهي خائنة في الباطن كافرة فحكم على البيت انه بيت مسلم لظاهر اعمال اهله فدل ذلك على ان الاسلام علانية والايام بالقلب - 00:10:03

فهذا الفرق لما جاء ذكر الايمان والاسلام مقتربين ومن هذا الباب التفريق بين الايمان التام الكامل المطلق ومطلق الايمان الذي بمعنى الاسلام. قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم - 00:10:23

وان تعطوا الله ورسوله لا يلدهم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون - 00:10:43

اتعلمون الله بدينك؟ والله يعلم ما في السماوات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا. قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين - 00:10:57

الاعراب هنا جاءوا مسلمين مستسلمين بتصحيرهم بحقوق عظيمة من شرائع الايمان وهو الهجرة والنصرة وهم الى الان لم يستقر الايمان التام في قلوبهم. فلما جاءوا واسلموا قالوا امنا وليس حقيقة الايمان المطلق الكامل. فلما ادعوا الايمان لنفسهم بهذا الاسم وظنوا انهم استحقوا ذلك رد الله عليهم فقال - 00:11:14

قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تعطوا الله ورسوله لا يلدهم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم ثم ذكر المؤمنين حقا فقال انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا - 00:11:41

وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقد يأتي ويراد به الايمان التام من الاول قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما - 00:11:57

فان بعث احداهما على الاخر فقاتلوا التي تبغي حتى تقيي الى امر الله فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسحوا ان الله يحب المقصطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون - 00:12:15

فذكرهم الله بوصف الايمان مع كونهم متقالين وذكر انهم اخوة التقاطر بين المسلمين من اعظم الفجور. بل سماه النبي صلى الله عليه وسلم كفرا بقول فيما صح عنه لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض متفق عليه - 00:12:31

ومن ذلك قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد كونها مسلمة في الظاهر معاوية بن الحاكم السلمي قال قلت يا رسول الله جارية لي صكتها صكة فعظم ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت - 00:12:50

افلا اعتقها؟ قال ائتنى بها قال فجئت بها قال اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة رواه مالك في الموطأ ومسلم وابو داود - 00:13:11

ومن الثاني وهو الايمان المطلق الكامل قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم اياته زالتهم ايمانا وعلى ربهم توكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا - 00:13:26

وقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون الايات فذكر الايمان في صفات هؤلاء المؤمنين الكامل ولكن قد يأتي الوصف والمراد به الاسلام - 00:13:44

وليس المراد به الايمان التام. بل المراد به مطلق مسمى الايمان الذي هو اقل من درجة الايمان التام كما قال عز وجل وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ - 00:13:59

ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنةليس المراد بتحرير الرقبة المؤمنة التامة الايمان التي فيها تلك الصفات التي ذكرها الله بقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت - 00:14:14

قلوبهم الى اخره بل فسره النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي باصل الايمان فقال لها من انا قالت انت رسول الله قال اين الله؟ قال في السماء. قال اعتقها فانها مؤمنة - 00:14:29

فقد امتحنها بالاقرار ظاهرا بالنبوة والتوحيد فقط امتحنها بما يثبت انها مسلمة دون النظر في انها من المؤمنين الاذكياء الكامل الايمان دل على ان مسمى الايمان او مطلق الايمان يكفي اذا لم يظهر ما ينافقه - 00:14:43

وهذا يدل على انه قد يطلق الايمان على الاسلام اي ما يدخل به الانسان في الاسلام وقد يطلق على ما هو الايمان الكامل. مثل حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. متفق عليه - 00:15:00

اخوجه البخاري ومسلم اي كمال الايمان الواجب فالوصف الذي قال الله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو المعرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون - 00:15:15

فهم حافظون لفروجهم من الزنا والنظر المحرم اي والذين قد حفظوا فروجهم من الحرام فلا يقعون فيما نهاهم الله عنهم منزل او لواط بهذه صفة المؤمن الكامل الايمان الواجب. هو الذي لا يزني. فلذلك قال صلى الله عليه وسلم - 00:15:30

لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فليس هذه صفة المؤمن الكامل ولكنه لا يخرج به من الاسلام العام والدليل انه مؤمن مسلم انه يحد حد الزنا ولو تاب من معصيته ولو كان كافرا لقتل بحد الردة. وان تاب قبل توبته - 00:15:48

لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه. اخوجه البخاري عن ابن عباس فاذا كان المسلم الزاني المحصن يرجم ويصلى عليه كال المسلمين على انه لم يكفر بذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجمت المرأة الزانية صلى عليها - 00:16:06

ولما رزم ماعز صلى عليه والزاني يرجم حتى ولو تاب وغير المحصن يجلد. فعل ذلك على انه يحد حد المعصية بالرجم للمحصن والجرد الغير المحصن لتعلق الحكم بالفعل واما المرتد فتقبل توبته ان تاب. وانما اختلف العلماء في الزنديق بخصوصه لعد اليقين من توبته - 00:16:24

والحدود كفارات ولو لم يتتب في قول جمهور اهل السنة كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس تباعيوني على الا تشركوا بالله شيئا - 00:16:47

ولا تزنوا ولا تسرقو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فمن وفي منكم فاجره على الله ومن اصاب شيئا من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ومن اصاب شيئا من ذلك فستره الله عليه فامرہ الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه - 00:17:04

رواه البخاري ومسلم وهذا يدل على ان الزاني يحد حد معصية وليس حد ردة والفرق انه حتى لو تاب فانه يرجم ولو كان الزنا ردة فانه اذا تابت تقبل توبته كرجل كفر وسب الله وسب الدين ثم تاب واسلم فانه تقبل توبته - 00:17:21

وهذا فرق ما بين الحد للمعصية وبين الردة. ان المرتد تقبل توبته الا في قضية واحدة وهي من سب الرسول صلى الله عليه وسلم فانه تعلق بها حقان حق لله وهو حد الردة بسب الرسول صلى الله عليه وسلم فيزول بالتوبة وحق للرسول صلی الله عليه وسلم - 00:17:42

ومقتضى السد وهو القتل ولو تاب واناب يقام الحض على من تكلم في الرسول صلی الله عليه وسلم ولو تاب وليس ذلك لانه باق على رده. بل لحق الرسول صلی الله عليه وسلم - 00:18:02

فلو سب رجل الرسول صلی الله عليه وسلم فقد ارتد فان تاب واسلم وحسن اسلامه وصار من صالح المؤمنين فانه تضرب عنقه حدا لحق الرسول صلی الله عليه وسلم وكذا من زنى وتابع واناب وصار من صالح المؤمنين. ومن الابرار فانه يرجى معدا. وكما لو ان القاتل قتل شخصا فحققه القصاص اذا لم يعفوا الاولياء - 00:18:16

وان كان بارا صالحا تانيا ومنينا الى الله عز وجل فانه تضرب عنقه لحق الاولياء لا للردة. ومقصودنا هنا بهذا التفصيل هو تفريق بين ما ينقض اصل الايمان وما ينقص الايمان - [00:18:38](#)

فلما فرق انس في هذا الحديث بقوله الاسلام علانية. والايمان في القلب اراد هذا الفرق بين الاسلام والايمان عند ذكرهما مقتني و قوله ثم يشيع بيده الى صدره التقوى ها هنا يعني مقرهما في القلب واصل التقوى وسببها وهو الايمان - [00:18:54](#) محله في القلب ثم يظهر ذلك على الجوارح لتلازم ما بين القلب والجوارح - [00:19:14](#)